Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما موضوعات الأنت فتجد صورا متعددة لها فى مختلف كتابات ابن عربى ، ولعل الملاحظة الجوهرية الأولى عليها أنها تأخذ بعدا كونيا شاملا • وليس هذا غريبا ، فالليبيدو عنده يشمل مختلف العلاقات متلبسا بطبيعة ما هو عجيب ، نظرا لمفارقته لمقولتى الزمان والمكان ، فالأمر يتصل بالعلاقة بين العبد والرب ، والمقدمات العقلية بنتائجها ، وغير ذلك من العلاقات المفارقة • ونستطيع أن نختزل تجليات الليبيدو عنده فى مقولة بنائية واحدة هى التثليث ، اذ ان النكاح عنده مقولة شاملة تعنى ازدواج شيئين لانتاج ثالث ، أو وجود فاعل ومنفعل لايجاد ثالث عنهما • فالنكاح فى العالم المادى اتصال بين ذكر وأنثى لانتاج الذرية • والنكاح فى العالم الروحى توجه الهى صوب الطبيعة لخلق الصور • أما فى العالم العقلى فهو علاقة بين مقدمتين لانتاج نتيجة •

ويمكن ربط الليبيدو بالمعراج اذا تمثلنا ديمومة تبادل الحب بين الحق والخلق ، فالحق « دائم الظهور فى صور الخلق ، يدفعه الى ذلك الحب الكامن فيه نحو ذلك الظهور • والخلق دائم الفناء يدفعه الى ذلك الحب الكامن فيه نحو التحلل من الصور والرجوع الى الأصل » (٧١) • بل ان الالتذاذ الناجم عن الوصال بالنكاح انما هو التذاذ بوصال الحق لدى العارفين ، فليس ثم غيره على الحقيقة : « ولما أحب الرجل المرأة ، طلب الوصلة أى غاية الوصلة التى تكون فى المحبة ، فلم يكن فى صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح ، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ، ولذلك أمر بالاغتسال منه ، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها [أى فى النشأة العنصرية] عند حصول الشهوة • فان الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره ، فطهره بالغسل ، ليرجع بالنظر اليه فيمن فنى فيه ، اذ لا يكون الا ذلك » (٧٢) •

انه اذن سريان شامل لليبيدو فى جسد الكون ، واننا لنجد مظاهر متنوعة لهذا فى نصوص المعراج ، أولها علاقات النكاح بين المبدعات ، فنرى مثلا السالك ـ الذى يوازى الانسان الكامل ـ ينكح الدرة البيضاء التى تشير الى النفس الكلية : « انكحتك درة بيضاء ، فردانية عذراء ، لم يطمثها انس ولا جان ، ولا اذهان ولا عيان ، ولا شاهدها علم ولا عيان ، ولا انتقلت قط من سر الاحسان ، لا كيف ولا أين ، ولا رسم ولا عين ، اسمها فى غيب الأحد ، نعمى الخلد ورحمى الأبد ، فادخل بخير عروس قبة التقديس ، فهذه البكر الصهباء ، واللجة العمياء ، خذها من غير مهر عملى ، ولا أجر نبوى » (٧٣) •